Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خبرة ، هو لا يتتبع نظريات ، ولا يلخص ولا يشرح أقوالاً ولكنه يفيض بأشياء أحس بها وأقلقته وقلبها على وجوهها ، يحيى حقى لا يمل عن السؤال ولا يخجل من أن يتتبع كلام تلميذ صغير ، هو يستمع أكثر مما يتكلم ، ولكنه يدخر لوقت الحاجة ، ما ألذ الساعات حين يفيض ، عوف الله عوف الله ، يصبح كالنيل بعد التحاريق وفى بلاد الصعيد « فلا يأتى الميعاد حتى تنتفض مصر تحت الرشفة ، تنقلب قبلة حارة تتفجر بها شهوات جنسية تتجمع طول السنة »[1] ولكن ليس له مفاجآت النيل ، إن يحيى حقى لا يفيض إلا بعد أن يتحسس قلب القارىء ، وإلا بعد أن يعقد صلة بينه ، فإذا اطمأن إلى هذا ، فخذ عندك ، انظر إلى إهداءات كتبه كيف يسعى إلى عقد الصلة وبث روح الألفة ، يقدم كتابه عطر الأحباب – حتى العنوان عنوان صديق حبيب – فيقول « أهل بيتى هذا لم يسكنوه إلا لأننى أحببتهم واحدًا واحدًا ، جذبنى الإنسان فيهم قبل الفنان ، لم أتحدث عنهم حديث ناقد بل حديث صديق ... إننى أتمسح بأردانهم لأشم عطر الأحباب » . ويذكر أن الدافع الأول لكتابه « دمعة فابتسامة » – عنوان يدل على المشاركة – هو عناق الكلمة وبحث قلب عمن ينصت لنجواه ، إننى أذكر – بنشوة لا تعادلها نشوة – اللحظات التى كنت أجلس فيها إليه ، حين كان رئيسًا لتحرير مجلة « المجلة » ، كان يفضفض عن نفسه ، يخلع الحذاء يأخذ راحته تمامًا ،

(١) دماء وطين ص ١٢٠ .